مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

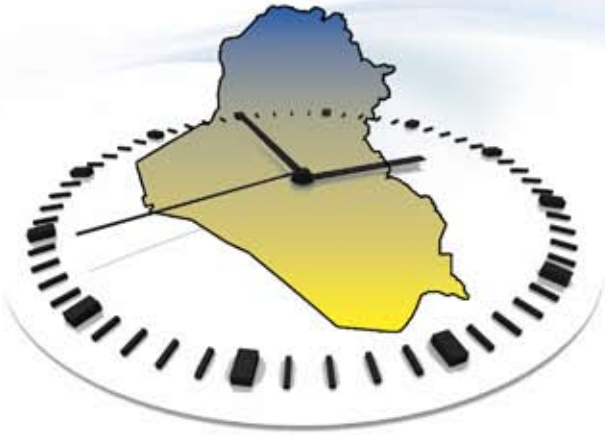

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء /الأحد ٢٧-١٠- ٢٠١٣ / السنة الأولى/ العدد(٤٢)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حسنين هاشم حسين

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

على الولايات المتحدة استبدال استراتيجية الإهمال باستراتيجية الصبر حيال العراق

عنوان افتتاحية هذا العدد يشير إلى مقالة استراتيجية مهمة للخبير العسكري والأمني المعروف «انطوني كوردسمان» المنشورة في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» الذي يعبّر عادة عن مصالح الشركات النفطية الكبرى، إذ يُشير الكاتب في مستهل مقالته إلى **صعوبة تحديد سبب الاهتمام المتواضع الذي تبديه الولايات المتحدة تجاه العراق، الذي ينجرف نحو صراع طائفي وحرب أهلية وميل نحو إيران، ويُرجع انطوني كوردسمان هذا الإهمال إلى التعب من الحرب، التي كانت نتيجتها فوز أمريكا على المستوى التكتيكي وخسارتها على المستوى الاستراتيجي، وهذا نابع من طبيعة الحرب الأهلية في سوريا التي بدأت بسببها الولايات المتحدة تعرف قيمة العراق المحورية .**

ويلاحظ الكاتب أن الاضطرابات في العالم العربي والإسلامي أصبحت صداماً داخل الحضارة الواحدة بدلاً من الصدام بين الحضارات، كما أن الحرب الأهلية بين السنة والعلويين في سوريا تفاعلت على نحو متزايد مع التوترات السنية والشيعية في الخليج وكل ذلك يعود بالعراق إلى الحرب الأهلية، وكذلك قد غذّت الصراعات في لبنان بين السنة والشيعة والموارنة.

ويشير الكاتب إلى **المشكلة الكردية التي انتشرت عبر سوريا والعراق وتركيا إلى إيران**، فمسألة الهوية العربية مقابل الهوية الطائفية (السنية – الشيعية) سلخت العراق من بين دول الخليج العربية ودفعته صوب إيران.

ويعتقد انطوني كوردسمان بأن العراق يفصل بين إيران ودول الخليج العربية، والتوترات في بغداد وطهران كانت **حاجزاً استراتيجيا بين إيران وبقية الشرق الأوسط** على مدى نصف قرن (١٩٥٠ – ٢٠٠٣). واليوم لدى العراق حكومة شيعية خاوية عسكرياً ولديها علاقات قوية مع إيران، والقادة العراقيون الشيعة يعاملون مواطنيهم السنة والأكراد كتهديد أكثر من كونهم مواطنين. وبالمقابل دول الجوار العربي تعامل النظام العراقي كخطر وليس كحليف، **كما أن تزايد التوتر بين السنة والشيعة في بقية أنحاء المنطقة زاد الأمور سوءاً في العراق ودفعه باتجاه إيران.**

CSIS | CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES

ويضع الكاتب سيناريوهات لما سيحصل مستقبلاً، **فإذا اندلعت الحرب الأهلية في العراق سيتجه شيعته صوب إيران وسوريا** ومع بقاء الأسد واستمرار سياسة العزل الخليجية تجاه العراق، فإن الوجود الأمريكي سيتضرر ويصبح أكثر رمزية وسينخرط العراق في محور شيعي يمتد من لبنان إلى إيران. أما إذا سقط الأسد، وتصاعدت التوترات بين أمريكا ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى، فعندئذ ستبذل طهران جهدها لنقل علاقتها ونفوذها من سوريا إلى العراق. **فالضغوط التركية والعربية يبدو أنها تدفع بغداد صوب حرب أهلية طائفية ينحاز فيها الشيعة لإيران، والأكراد سيسعون إلى الانفصال.**

الافتتاحية ٣

الفشل في العراق وخطأ مبدأ العزلة الأمريكي ٥

تداعيات تجاهل الإدارة الأمريكية للعراق....٧

روسيا والشرق الأوسط الكبير:
روسيا والمنطقة (٣-٣).....٩

تنافس الشركات العالمية
على تنفيذ خط الأنابيب الجديد ١٥

توجهات حكومية للحفاظ
على المياه الجوفية في العراق ١٦

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال
بإدارة الإعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email:info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت
kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء
التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الافتتاحية

وتقوم باقي الدول العربية بدعم الفصائل السنية في لبنان وسوريا والعراق لمواجهة قمع الشيعة.

ويعتقد انطوني كوردسمان بأن لدى الولايات المتحدة **بطاقات لعب محدودة**، وان تلكؤ عمليات بيع السلاح الأمريكي إلى العراق **دفع الأخير إلى الاتجاه صوب روسيا** وموردين آخرين لشراء السلاح، كما أن لواشنطن دوراً هامشياً في الاقتصاد العراقي والتنمية الاقتصادية. ويرى ضرورة **جعل العراق بؤرة استراتيجية** كبرى ليتعامل مع تركيا وأصدقاء أمريكا العرب لتجنب تشكيل جسر استراتيجي بين إيران ودول الخليج، وربما يحدّ هذا من الروابط المتنامية بين التوترات والنزاعات الموجودة في منطقة الخليج وبلاد الشام، والمساعدة في حفظ أمن الأردن ولبنان ومصر، وسوف يتحقق ذلك عبر **إعطاء فريق وزارة الخارجية الأمريكية في بغداد كل المعونة الممكنة للتحرك بالعراق نحو الإصلاح الاقتصادي والاستقرار العسكري.**

وأخيراً يرى الكاتب أن نجاحاً محدوداً في إخماد الصراع الداخلي العراقي، ومساعدته على الابتعاد عن إيران سوف ينقذ الولايات المتحدة كثيراً، حتى على المدى القريب، **واستبدال استراتيجية الإهمال باستراتيجية الصبر، كما أنها قد تمنع العراق من السقوط في حرب أهلية أسوء مما في سوريا وفي حرب دينية بين السنة والشيعة، التي يمكن أن تتحوّل من صِدام داخل الحضارة إلى حرب خطيرة يمتد تأثيرها إلى الغرب.**

((هذه المقالة من المقالات المهمة لصانع القرار الاستراتيجي العراقي، لأنها تُلقي بعض الضوء على الشعور الداخلي الأمريكي تجاه العراق، وتعطي تصوّراً مجملاً واستراتيجياً للوضع في العراق وأهميته في المنطقة وتبيّن طرفاً من طريقة التفكير الأمريكية)).

الفشل في العراق وخطأ مبدأ العزلة الأمريكي

الكاتبة: غايل تزيماك لمون/صحفية ونائبة رئيس برنامج المرأة والسياسة الخارجية وزميل أقدم في مجلس الشؤون الخارجية - ٢٠١٣/٨/٢٠

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

مراجعة: د. نصر محمد علي

إن الإعياء العام بدأ يستنزف كل الطاقات الدبلوماسية التفاوضية، فهناك نفور واضح في واشنطن، بسبب التكاليف الباهظة، وبسبب الفشل في العراق، الأمر الذي تجلّى بانحسار واضح في مدى التأثير الأمريكي في المنطقة

تنقل الكاتبة تصريحات بعض المسؤولين في الولايات المتحدة بشأن سوريا، منها أن مسؤولاً في الخارجية الأمريكية قال: **كنّا نعتقد أن إدارة أوباما قد تعلمت من الأخطاء في العراق في اتباعها لسياسة الاحتواء في سوريا، ولكنها فقدت فرصتها في دعم القوى المعتدلة التي سعت للحصول على التأييد الأمريكي التي كان بإمكانها التصدي لحزب الله المدعوم من إيران، وهذا التقاعس سوف ينطوي على عواقب أخرى.**

واليوم ومع تدفق المقاتلين الأجانب من دول الجوار إلى سوريا، يزداد القلق من توسع نفوذهم في البلاد.

وقد أعلنت إدارة أوباما في شهر حزيران أنها سترسل أسلحة خفيفة إلى المتمردين السوريين، ولكن الموافقة على ذلك بقيت عالقة في الكونغرس لعدة أسابيع مما دفع وزير الخارجية جون كيري ونائب الرئيس جو بايدن إلى مناشدة النواب المتشككين للموافقة، فجاء إعلان موافقتهم مفاجئاً ومتأخراً بعض الشيء وعلى نطاق ضيق وفق ما رأى العديد في واشنطن الذين طالبوا بمزيد من الاجراءات الصارمة من قِبل الولايات المتحدة مع تفاقم الوضع المأساوي في سوريا.

وصرّح السفير توماس بيكرينغ في مقابلة له بأن **الرأي العام والاخفاقات** التي حدثت في السابق تعدّ عائقاً أمام التدخل الفعلي، فضلاً على **الوضع الاقتصادي** للولايات المتحدة، وقال: نحن على استعداد للتصدي للأمور التي تتفاقم من تلقاء نفسها من دون تدخل فعلي. **إن الشبه لما جرى في حرب العراق قاد الإدارة الأمريكية إلى التكتّم بشأن تزايد أعداد المقاتلين المتطرفين في سوريا. وفي هذا السياق أكد السفير الأمريكي السابق «دينيس روس» أن الشيء الوحيد الذي يجري التقليل من شأنه هو حجم وجود الجماعات الجهادية هناك إذ أصبحت عامل جذب لهذه الجماعات، مشبهاً سوريا بوضع أفغانستان في عقد الثمانينات من القرن المنصرم، مقدراً عددهم بعشرين ألف مقاتل.** وتذكر الكاتبة أنه في عام ٢٠٠٨ وأثناء حملته الانتخابية، وعد الرئيس أوباما، ضمن برنامجه الانتخابي، بإنهاء الحرب في العراق وتعزيز الجهود الأمريكية في أفغانستان، قائلاً: إنها «حرب علينا الانتصار فيها»، والآن بعد عشر سنوات

مــن الحرب وآلاف القتلــى، **تعاني أمريكا مــن الإرهاق والتعــب**، ولكن بعد قيامها بشن هجمات بواسطة طائرات من دون طيار يتم التحكم فيها عن بعد ولا تســتلزم وجود جنود في الميدان، أصبح الأمر أقل وطأة. إن سياسة الحد الأدنى الحالية لأوباما بشأن سوريا التي طُبّقت في حرب العراق وأفغانستان والتدخل في ليبيا ينبغي أن تفضي إلى الاســتقرار على أرض الواقع، ويقول روس: هناك ضغوط علينا لكي نتخذ موقفاً محدداً.

وتشارك وزارة الدفاع الأمريكية قلق البيت الأبيض؛ ففي الشهر الماضي قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبســي: **إن قيام الولايات المتحدة بعمل عســكري كبير في سوريا يكلف المليارات ويتطلب استعدادات كبرى، وقد تعلمنا من الســنوات العشــر الماضيــة أن ذلك لا يكفي لتغيــير ميزان القوى ببســاطة مــن دون دراســة متأنية لما هو ضــروري للحفــاظ على دولــة فاعلة**، وكتب في رســالة إلى الســيناتور كارل ليفين (ديمقراطي – ميشــغان) ورئيس لجنة القوات المســلحة في مجلس الشيوخ «يجب أن نتوقع ونســتعد للعواقــب غير المقصــودة مما نفعلــه». وصرح لفيــف من الدبلوماســيين المحنكين **بــأن الإعيــاء العام في واشــنطن بدأ يستنزف كل الطاقات الدبلوماسية المطروحة للتفاوض**. وذكرَ بيكرينغ رئيس هيئة المحلفين التي أُرسلت إلى ليبيــا للتحقيــق في مقتل الســفير الأمريكي هناك قائــلاً: على الرغــم من **النفــور الواضح بســبب التكاليف والفشــل في العراق**، يبدو أن فكرة التســويات والفعاليات السياسية قد تضاءلت إلى الحد الأدنى وهناك **هبوط في مستوى التأثير الأمريكي**، وعلى الولايات المتحدة وضع استراتيجية طويلة المدى بشــأن سوريا، وهذا لم يحصل لحــد الآن وقد يكــون ذلك نوعاً من دفــع القضية باتجاه معين أو عــدم الرغبة بمعالجتها بطريقة هشــة أو ربما لغرض صنع قرار واعٍ بشــأنها، **فنحن لســنا على استعداد تام للمشاركة الآن وهذا غالباً ما يكون ناتجاً عن نزاعات سياســية محلية أكثر مــن كونه تقييماً متشــدداً لمصلحة الولايات المتحدة.**

وقال روس: علينا أن نبدأ بوضع هدف واضح جداً، وأنا لا أعلم حقيقةً إن كان لدينا هدف مؤكد وواضح بحق، فنحن نهــدف إلى تقليل حجم المشــاركة في ســوريا مع محاولة الحد مــن تأثير تداعيات الوضع على المنطقة وفي الوقت نفســه منع إيران وحزب الله من الانتشار والسيادة، **تلك هي التوجهات، ولكن هل هي الأهداف الحقيقية؟**

وأضاف معترفاً: لا توجد خيارات جيدة لانخراط الولايات المتحدة في سوريا ويخشى من أن **هناك خطر أكبر ألا وهو الانجرار إلى نقطــة معينة يكون الوضع فيها أســوأ والثمن باهظاً أيضــاً**، ووضع بيكرينغ خطته الخاصة باتجاه وقف إطلاق النار الإنســاني في ســوريا والتحرك نحو الحوار الدبلوماســي كَحَل سياســي لما يجري هنــاك قائلاً: إنها مشــكلة كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة، فإذا لم نكن على اســتعداد لتحديد مصالحنا بطرق واقعية ودقيقة فسوف نجعل أنفسنا في مأزق استراتيجي.

رابط المقال: http://goo.gl/bX5r82

تداعيات تجاهل الإدارة الأمريكية للعراق

الكاتب: انطوني كوردسمان
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) - ٢٠١٣/٦/٥

ترجمة وتلخيص: مؤيد جبار
مراجعة: د. نصر محمد علي

يجب على الولايات المتحدة استبدال استراتيجية الإهمال باستراتيجية الصبر حيال العراق، للنأي به من السقوط في أتون حرب أهلية أسوء مما في سوريا؛ فالحرب بين السنة والشيعة من الممكن أن تتحوّل من صِدام داخل الحضارة إلى حرب خطيرة يمتد تأثيرها إلى الغرب

يشير الكاتب في مستهل مقالته **إلى صعوبة تحديد سبب الاهتمام المتواضع الذي تبديه الولايات المتحدة تجاه العراق الذي ينجرف نحو صراع طائفي وحرب أهلية وميل نحو إيران**، فالتوترات التي ارتفعت وتيرتها خلال عام ٢٠١٣ الذي تجلّى بتزايد العنف وعدد القتلى.

ويُرجع انطوني كوردسمان هذا الإهمال إلى التعب من الحرب، التي كانت نتيجتها فوز أمريكا على المستوى التكتيكي وخسارتها على المستوى الاستراتيجي، وهذا وفقاً للكاتب راجع لطبيعة الحرب الأهلية في سوريا التي بدأت بسببها الولايات المتحدة تعرف قيمة العراق المحورية.

فالخريطة السياسية للمنطقة في تغيّر دائم وللعراق دور مهم فيها. إذ كان من المعتاد أن يفصل بين الخليج وبلاد الشام حيث مجموعة من التوترات القائمة بين العرب والإسرائيليين من جهة والتوترات في الخليج من جهة أخرى، والعراق كان يقف بين تلك المجموعتين.

ويلاحظ الكاتب أن الاضطرابات في العالم العربي والإسلامي أصبحت صِداماً داخل الحضارة الواحدة بدلاً من الصِدام بين الحضارات. كما أن الحرب الأهلية بين السنة والعلويين في سوريا تفاعلت على نحو متزايد مع التوترات السنية والشيعية في الخليج وكل ذلك يعود بالعراق إلى الحرب الأهلية، وكذلك قد غذّت الصراعات في لبنان بين السنة والشيعة والموارنة.

ويشير الكاتب إلى المشكلة الكردية التي انتشرت عبر سوريا والعراق وتركيا إلى إيران. فمسألة الهوية العربية مقابل الهوية الطائفية (السنية – الشيعية) سلخت العراق من بين دول الخليج العربية ودفعته صوب إيران. وبدلاً من الإرهاب، لدينا مكافحة التمرد وعدم استقرار وصراعات دينية وعرقية.

ويضع انطوني كوردسمان العراق في صدارة الأهمية من حيث عدد السكان (٣١مليون نسمة) وحجم الاقتصاد والثروة النفطية الهائلة (١٤٣ مليار برميل احتياطي) فضلاً على تأثيره على أمن الخليج. لكن الكاتب يستدرك بأنه لا يقصد أن الصراع في سوريا ليس مأساوياً أو أنها دولة غير مهمة، لكن من وجهة نظر استراتيجية عملية، يفصل العراق بين إيران ودول الخليج العربية، والتوترات في بغداد وطهران كانت حاجزاً استراتيجياً بين إيران وبقية الشرق الأوسط على مدى نصف قرن (١٩٥٠ – ٢٠٠٣).

واليوم لدى العراق حكومة شيعية خاوية عسكرياً

ولديها علاقات قوية مع إيران. القادة العراقيون الشيعة يعاملون مواطنيهم السنة والأكراد كتهديد أكثر من كونهم مواطنين. وبالمقابل دول الجوار العربي تعامل النظام العراقي كخطر وليس كحليف. **كما أن تزايد التوتر بين السنة والشيعة في بقية أنحاء المنطقة زاد الأمور سوءاً في العراق ودفعه باتجاه إيران.**

ويضع الكاتب سيناريوهات لما سيحصل مستقبلاً **فإذا اندلعت الحرب الأهلية في العراق سيتجه شيعته صوب إيران وسوريا** ومع بقاء الأسد واستمرار سياسة العزل الخليجية تجاه العراق، فإن الوجود الأمريكي سيتضرر ويصبح أكثر رمزية **وسينخرط العراق في محور شيعي يمتد من لبنان إلى إيران.** أما إذا سقط الأسد، وتصاعدت التوترات بين أمريكا ودول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى، فعندئذ ستبذل طهران جهدها لنقل علاقتها ونفوذها من سوريا إلى العراق. **فالضغوط التركية والعربية تبدو أنها تدفع بغداد صوب حرب أهلية طائفية ينحاز فيها الشيعة لإيران، والأكراد سيسعون إلى الانفصال، وتقوم باقي الدول العربية بدعم الفصائل السنية في لبنان وسوريا والعراق لمواجهة قمع الشيعة.**

ويعتقد انطوني كوردسمان بأن لدى الولايات المتحدة **بطاقات لعب محدودة**، على الرغم من وجود اتفاقية الإطار الاستراتيجي مع العراق التي لم تصمد أمام الصراع على السلطة الذي اندلع بعد الانسحاب الأمريكي، وتخفيض الوجود العسكري إلى مكتب صغير في السفارة الأمريكية في بغداد. وتلكؤ عمليات بيع السلاح الأمريكي للعراق، دفع الأخير إلى الاتجاه صوب روسيا وموردين آخرين لشراء السلاح. كما أن لواشنطن دوراً هامشياً في الاقتصاد العراقي والتنمية الاقتصادية.

ومع ذلك، يؤكد الكاتب على أن رئيس الوزراء نوري المالكي ومعظم النخب السياسية الشيعية الحاكمة، ليس من الواضح رغبتهم في الانحياز صوب إيران أو نشوب حرب أهلية. ويستمر الكاتب بتفاؤله بقدرة المكتب الأمريكي لتنشيط التعاون العسكري ونقل السلاح في إعطاء واشنطن المزيد من النفوذ. كذلك يعوّل على جهود الأخيرة في إقناع دول الخليج العربية بالتعامل مع العراق بدل عزله، فضلاً على أن مساعدات أمريكية اقتصادية محدودة ومركّزة قد تحسّن نفوذ واشنطن في البلاد، التي رغم صادراتها النفطية الكبيرة، مازالت تحتل المرتبة ١٦٢ في ترتيب الدول الفقيرة.

ويرى الكاتب ضرورة جعل العراق بؤرة استراتيجية كبرى ليتعامل مع تركيا وأصدقاء أمريكا العرب، لتجنّب تشكيل جسر استراتيجي بين إيران ودول الخليج، وربما يحدّ هذا من الروابط المتنامية بين التوترات والنزاعات الموجودة في منطقة الخليج وبلاد الشام. والمساعدة في حفظ أمن الأردن ولبنان ومصر. وسوف يتحقق ذلك عبر **إعطاء فريق وزارة الخارجية الأمريكية في بغداد كل المعونة الممكنة للتحرك بالعراق نحو الإصلاح الاقتصادي والاستقرار العسكري.**

وأخيراً يعتقد الكاتب أن نجاحاً محدوداً في إخماد الصراع الداخلي العراقي، ومساعدته على الابتعاد عن إيران سوف ينقذ الولايات المتحدة كثيراً، حتى على المدى القريب، **واستبدال استراتيجية الإهمال باستراتيجية الصبر، كما أنها قد تمنع العراق من السقوط في حرب أهلية أسوء مما في سوريا وفي حرب دينية بين السنة والشيعة التي يمكن أن تتحوّل من صدام داخل الحضارة إلى حرب خطيرة يمتد تأثيرها إلى الغرب.**

رابط المقال: http://goo.gl/wdvFLD

روسيا والشرق الأوسط الكبير: روسيا والمنطقة (٣-٣)

الكاتب: مجموعة من الباحثين الروس في مجلس الشؤون الخارجية الروسي
مجلس الشؤون الخارجية الروسي ٢٠١٣

ترجمة: فيصل عبد اللطيف ياسين
مراجعة: د. نصر محمد علي

إن روسيا بحاجة إلى سياسة ديناميكية وخلاقة لتأسيس علاقات شاملة ومخططة مع الأنظمة الجديدة واللاعبين السياسيين في الشرق الأوسط، الأمر الذي يجب أن يتم بأسرع ما يمكن، وبخلافه فإن روسيا تخاطر بخسارة الكثير من الفرص القائمة

ا ـ صعوبات التكيف والفهم المشترك للقضايا

تكيف المجتمع الدولي بصعوبة بالغة مع التغيرات المفاجئة التي طرأت على الوضع في المنطقة والاحتكاكات السياسية بين اللاعبين في الإقليم (روسيا والصين من ناحية والغرب من ناحية أخرى). مع بداية «الصحوة العربية» لم تكن هناك أي خلافات في المواقف بين روسيا والغرب، مع وجود نهج خاص لكل طرف، فعلى سبيل المثال فإن كل من الولايات المتحدة وفرنسا قد أضفوا الطابع المثالي لأسباب انتخابية على الثورات العربية، في الوقت الذي ساندت فيه روسيا التطلعات المشروعة للشعب العربي وحقه في حياة أفضل وأكدت عدم جواز التدخل الخارجي من أجل تغيير النظام وضرورة حل القضايا الداخلية من خلال الحوار السياسي، إلا ان المسألة العربية أُقحمت في الأجندة الدولية مع موجة الأحداث في ليبيا وسوريا، حيث تصاعدت الخلافات بين روسيا والغرب لتصل إلى نزاع مفتوح تجاوز الحدود الإقليمية. قد تعاني روسيا من الأضرار بسمعتها إقليمياً ودولياً بما لا يتلائم مع مصالحها السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط، لكن الأمر لا يستدعي تضخيم هذا الضرر والتذكير بأن روسيا يُنظر إليها في الشرق الأوسط كونها دولة ذات حضارة متجانسة، تنتمي بالتساوي إلى أوربا وآسيا وإلى المسيحية والإسلام، ولا يمكن أن تُنسب في نهاية المطاف إلى العالم الأوربي «العلماني» الذي لا يلقى قبولاً لدى مجتمعات الشرق الأوسط، وخاصة في الحقبة التي أعقبت الربيع العربي. وفي الوقت نفسه فإن القيم التي تروّج لها روسيا - كالسلام والسلم الاجتماعي والعدالة .. الخ - يُنظر لها بأنها ملازمة لنظامها السياسي. إن القيم العالمية التي طرحها الروس على مر التاريخ كانت تحظى بترحيب أكبر من تلك التي يطرحها الغرب. وقد أظهر الربيع العربي أن القيم الليبرالية التي تؤكد على

الحقوق الشخصية والحريات لم تنل الاستحسان إلا عند المجتمعات العربية الفاعلة والمتقدمة، وقد وُصف الموقف الروسي خلال «الصحوة العربية» على أنه رجعي ومحكوم بتراث الحرب الباردة ومستهين بالمجتمعات العربية. **وبصورة عامة فإن أصل المشاكل التي تواجهها روسيا في المنطقة بعد الأحداث تندرج في محورين، أحدهما: يتمثل بانتصار الإسلام السياسي في انتخابات حرة، والموقف الذي يحمله الروس تجاه قوى الإسلام السياسي. والآخر: الأزمة السورية والاختلاف في الموقف الروسي المدعوم من الصين وبعض الدول من ناحية والدول الغربية وينضم إليها بعض الدول الإقليمية المؤثرة من ناحية أخرى.** من الواضح أن روسيا لا تستطيع تجنّب التواصل مع الإخوان المسلمين الذين وصلوا إلى السلطة أو على الأقل استطاعوا الهيمنة على الهياكل التشريعية والتنفيذية في عدد من البلاد العربية. وعليه فهناك مجموعة من القضايا التي ينبغي أن تأخذها روسيا بنظر الاعتبار وهي كالآتي: أي نوع من جماعة الإخوان المسلمين (أو التنظيم المتفرع عنه) يتم التعامل معه؟ معتدل أم راديكالي؟ هل يتطلع إلى توسيع نفوذه إلى البلدان الأخرى؟ وإذا ما كان الأمر كذلك، فما هو مستوى التهديد الذي يمكن أن تشكله هذه الأنشطة على روسيا؟ إن المصالح السياسية والاقتصادية الخارجية تحتم على روسيا تطوير علاقاتها مع هذه البلدان وتأسيس قنوات للاتصال مع القوى السياسية التي تتربع على السلطة. فالإسلام السياسي يجب أن لا يكون عائقاً أمام تطوير العلاقات مع هذه الدول، كما هو الحال مع تركيا التي يحكمها حزب نابع من الإخوان المسلمين وقريب منها ايديولوجياً. ومن جانب آخر فإن مصالح روسيا السياسية والاقتصادية الخارجية تتداخل مع السياسة الداخلية، لذا فإن السؤال الذي يجب أن يتبادر إلى الأذهان هو الطريقة التي يؤثر بها تطوير العلاقة مع هذه الأنظمة على المكون المسلم في المجتمع الروسي، فالتعامل مع التأثير الايديولوجي للإخوان المسلمين على المسلمين الروس لا ينبغي أن يُجابه بقطع الصلات السياسية مع هذه الدول، كما أن وصف جميع تنظيمات الإخوان المسلمين كمتطرفين مضر للمصالح الروسية. **ومن ثم فإن روسيا بحاجة إلى سياسة ديناميكية وخلاقة لتأسيس علاقات شاملة ومخططة جيداً مع الأنظمة الجديدة واللاعبين السياسيين في الشرق الأوسط، الأمر الذي يجب أن يتم بأسرع ما يمكن، وبعكسه فإن روسيا تخاطر بخسارة الكثير من الفرص القائمة.**

٢ ـ التهديدات والتحديات

من الأمور التي يجب عدم التغاضي عنها هي التهديد الناجم عن تعاظم قوة الإسلاميين في الشرق الأوسط على الوضع الداخلي في روسيا، فازدياد المواجهة بين أتباع المذهب الحنفي المنتشرين في المجتمع الروسي والتركي، أو الشافعية والصوفية المنتشرين في شمال القوقاز من جانب، والمؤيدين للسلفية والوهابية وأفكار الإخوان المسلمين من جانب آخر، يُعد مثيراً للقلق. على روسيا الوقوف بوجه تأثير الجماعات المتطرفة التي تضر بكيان الدولة الروسية. لكن التأكيد على التبعات السلبية للتحولات الثورية في المنطقة يمنع من

صياغة نهج براغماتي تجاه الإسلام السياسي القادم من الخارج. ولاحظت الدراسة أن أي نقد عام «للربيع العربي» في وسائل الإعلام الروسية يتم انتقاؤه من قِبل وسائل الإعلام العربية، لتقدم روسيا على أنها دولة معارضة للتغيير، حتى وإن كان هذا التغيير مدعوماً من قِبل شعوب تلك البلدان، والنتيجة كانت أن سمعة روسيا قد تضررت بسبب غياب التنسيق والتضارب في السياسة الخارجية الروسية في الشرق الأوسط، الأمر الذي يستدعي جهداً كبيراً لتسليط الضوء على العناصر الإيجابية في سياستها الخارجية، كالتمسك بالقانون الدولي وإظهارها على أنها غير قائمة على المصالح الجيوبولتيكية (انتفاع الأسطول الروسي من التسهيلات في ميناء طرطوس) بقدر ما هي قائمة على فلسفة محددة أو احترام للنظام العالمي. إن التذكير بهذه المبادئ ضمن الخطابات الرئاسية من شأنه أن يزيل الشك والغموض حول الموقف الروسي، ويسهّل اتخاذ خطوات نحو حماية المصالح الروسية في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه فإن على روسيا أن تنأى بنفسها عن مشاكل الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة في المنطقة وعلى رأسها التدخل غير المقبول في الشؤون الداخلية بما في ذلك التدخل المسلح. إن المصلحة الروسية في الوقت الراهن تتمثل باتخاذ مجموعة من الخطوات الأكثر فاعلية لموازنة علاقاتها مع مختلف الأطراف مستفيدة بذلك من تطلع هذه الأطراف لتنويع سياستها الخارجية.

٣ ـ السياسة الروسية بشأن الأزمة السورية

ترى الدراسة بأن السياسة الروسية حيال الأزمة السورية لا غبار عليها من الناحية المبدئية، لكنها بحاجة إلى بعض التصحيحات لتأخذ في الحسبان تأثيرها على سمعة روسيا والتطورات الديناميكية في داخل سوريا ومحيطها. إن كل من روسيا والصين قد أسّستا موقفاً مشتركاً حيال الأزمة السورية، هذا الموقف يمكن تطويره لتوحيد موقف البلدين حيال الكثير من القضايا الإقليمية والدولية. أما بالنسبة للولايات المتحدة فمن الممكن ملاحظة أن السياسة الأمريكية تجاه الأزمة السورية تتسم بالمرونة، وهو ما يعزز الآمال باحتمالية الوصول لتفاهم حول التهديدات المشتركة، فالولايات المتحدة قلقة جداً من ازدياد قوة المتطرفين والإرهابيين ضمن الحركة المناوئة للأسد، فوصول هؤلاء إلى السلطة لن يصب في مصلحتها، بل سيزيد من التهديد الذي تواجهه هي وحلفاؤها في المنطقة، وهو ما يفسر رفضها للدعوات الأوربية إلى اعتبار المجلس الوطني السوري الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري. لكن الموقف الأمريكي تغيّر نسبياً عشية الانتخابات الرئاسية، إذ حاول الرئيس الأمريكي تحقيق بعض النجاح في الأزمة السورية، لتنطلق مبادرة لتوحيد فصائل المعارضة (حتى وإن كان هذا على الورق فقط) برعاية الولايات المتحدة وقطر لتشكيل «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» كمحاولة لإشراك العلويين والمسيحيين في المعارضة، ولم تلقَ هذه المبادرة الدعم الكامل من قِبل الثوار لعدم ذكرها أي شيء عن السلفيين والجهاديين الذين تزايدت أعدادهم في سوريا وتم استبعادهم بعد أن أدرجت واشنطن جبهة النصرة ضمن قائمة

الجماعات الإرهابية. قد فتح الاعتراف بالائتلاف الوطني من قِبل بعض الدول الأوربية وبعض دول الخليج ومجموعة دول أخرى الباب على مصراعيه أمام تصاعد المواجهة العسكرية والتدخل الأجنبي في سوريا. ومن الواضح أن هناك تعارض في المواقف بين الولايات المتحدة والائتلاف الوطني المعارض حول بعض القضايا الرئيسة، فالأولى تحث على عدم تكرار الأخطاء التي ارتُكبت في العراق المتمثلة بصورة رئيسة في (اجتثاث البعث وحل الجيش) الذي جلب الكثير من الفوضى إلى البلاد إذ إن قادة الائتلاف الوطني المعارض أعلنوا بأنهم لا يأملون الإطاحة ببشار الأسد فقط وإنما «تفكيك» النظام برمته. ومن الأمور الأخرى التي يجب ملاحظتها هي أن الإدارة الأمريكية امتنعت عن نقل أسلحة ثقيلة إلى جماعات التمرد المسلحة في سوريا وخاصة بعد حادثة مقتل السفير الأمريكي في ليبيا. يُظهر النظام السوري حتى هذه اللحظة تماسكاً على الرغم من خسارته بعض الأراضي، الأمر الذي يُوجب على روسيا الأخذ في نظر الاعتبار مجموعة من السيناريوهات حول المستقبل التي قد تُفضي إليها التطورات الجارية في هذا البلد بما في ذلك مرحلة ما بعد الأسد. كما ينبغي القيام ببعض الخطوات مثل توجيه اللوم إلى جميع أطراف الصراع لإراقة الدماء وإدانة الأعمال الوحشية التي يقوم بها الجهاديون فضلاً على إظهار تعاطف كبير مع ضحايا الصراع والمشاركة في مساعي المنظمات الدولية لتقديم الخدمات لهم. **إن الحرب الأهلية التي بدأت في سوريا نتيجة النزاع الطائفي من الممكن أن تستمر لأمد طويل، فلا يوجد حتى الآن أي طرف قادر على تحقيق النجاح بشكل حاسم لتغيير قواعد اللعبة، وهذا الأمر من الممكن أن يستمر طويلاً ما لم يحدث تغيير للنظام من الداخل كما حدث في مصر. في ظل هذا المأزق فإن خسائر روسيا ستصبح أكثر إيلاماً، لذلك فإن تأثيراتها البعيدة المدى على المصالح الروسية يجب أن لا تتفاقم، فهناك حاجة لإجراء تعديلات تكتيكية على الدبلوماسية الروسية.** روسيا التي أعربت بوضوح عن أنها لا تدافع عن النظام السوري وأن كل القضايا بما فيها احتمال استقالة الأسد ينبغي أن تُحل بواسطة الحوار الداخلي السوري. ومن الأمور التي يجب أن تأتي على رأس الأولويات الروسية هي استعادة العلاقات مع مجموعة الدول التي اختلفت معها حيال الأزمة السورية ومن خلال القنوات الرسمية مع قادة هذه البلدان، إذ يجب التمييز بوضوح بين المجال السياسي والمجال الاقتصادي، والتطلع إلى زيادة التعاون الاقتصادي على الرغم من اختلاف النهج السياسي المتبع تجاه الأزمة في سوريا. من الواضح أن سوريا ليست «ساحة معركة» بين روسيا والغرب بقدر ما تمثله من ساحة صراع بين الدولتين الرئيستين في الإقليم وهما إيران والسعودية. إن الموقف المضاد لروسيا يمكن تحييده إلى حد ما إذا ما بذلت جهداً أكبر للضغط على القيادة السورية، ليس عن طريق الامتناع عن تقديم الدعم لها، إنما بالمطالبة بالمزيد من المرونة، فالكثير من الخبراء يرون أن التعنت السوري يعود إلى الدعم الروسي والصيني. على خلفية التغيرات الراهنة والمستقبلية

الــتي تمر ببلــدان العالم العربي، ينبغي علي روســيا الدفاع بشدة عن نهجها السياسي الذي يجب أن يتسم بالشــفافية التامة وأن يكون مفهوماً لجميع الأطراف الإقليمية والدولية. كما يتوجب على المسؤولين الروس إيصال رسالة تتمثل في أن النهج الروسي غير محكوم بالمصــالح الانتهازية بقدر ماهو محكــوم بالمبادئ. مع التدويل الذي حصل لأحداث «الربيع العربي» كما هو الحال مع ليبيا وسوريا، حدثت محاولة لتعميم فكرة أن سيادة الدول لم تعد مهمة، وإقناع روسيا بأنه من غير المجدي حماية حلفائها المقربــين وأنه لا يوجد هناك أي مردود من المخاطرة بالمصالح الروسية للدفاع عن ســيادة دول العالم الثالــث «الصغيرة» التي تقع خارج مدار الاهتمامات الروسية.

التعاون الاقتصادي بين روسيا ودول العالم العربي

تحت هذا العنوان أكّدت الدراسة على أن روسيا واحدة من أغنى بلدان العــالم، الأمر الذي يمكّنها من فرض نفسها كقوة عالمية وأن هذه المرحلة هي الفرصة المناسبة لتفعل ذلك وفي ظل معطيات البيئة الدولية فإن ترسيخ المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الأوسط يُعد عاملاً جوهرياً لمصلحتها القومية، وتســاوقاً مع ذلك فقد ســعت روســيا منذ بداية هذا القرن إلى تعزيز روابطها الاقتصادية مع دول العالم العربي، إذ تتزايد معــدلات التبادل التجاري بين الطرفين بشــكل ثابت ومســتقر، وإن كانت هذه النسبة أقل بكثير من حجم التعاون الروســي مع دول آســيا الوسطى وبقية بلدان الشــرق الأوســط. وقد اتخذت روســيا الآن خطوات مهمة للنهوض بهذا الواقع ومنها إنشــاء وكالة ضمان ائتمان الصادرات الروســية، فضلاً على إنشاء البنك العربي الروسي. ومن الجدير بالذكر أن هذه المنطقة لم تتصدر أولويات الأمن القومي الروسي ولا النشاطات التجارية الخارجية لروســيا، على الرغم من كون ذلك أمراً يســهل تغييره. العالم العربــي الذي يمر بحقبة «كارثيــة» **سيعاني على الأغلب بما يمكن تسميته بـ «عقدة ما بعد الربيع العربي» لمدة من الزمن في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، حيث انتشرت الفوضى في العالم العربي والتي لا تصب في مصلحة روسيا، فأحداث الربيع العربي أثارت الاضطرابات في دول كانت تعد ولمدة طويلة شريكاً اقتصادياً مهماً بالنسبة لروسيا، مثل مصر وليبيا وسوريا واليمن. فالخسائر بالأرباح في ليبيا وحدها تقدر بأربعة مليارات دولار، ناهيك عن التكاليف الأخرى.** أما في بقية الدول فلا يوجد تقدير واضح للأضرار التي حصلت هناك، لكن الأرقام ستكون مؤثرة بلا شك. أما على صعيد التعــاون في مجال موارد الطاقة، فإن روسيا في واقع الأمر لا تربطها أي اتفاقيات شاملة في مجال التصدير والاستيراد مع الدول العربية المصدرة للنفط، **لكن روسيا كبلد يمتلك موارد هائلة، فإنها تعتمد على الوضع العام لأسواق النفط، إذ تتطلع إلى ضمان الاستقرار في العرض والطلب وإيقاف تدهور الأسعار، الأمر الذي يتطلب الكثير من التعاون مع منظمة الأوبك حول الكثير من الأمور، أما على صعيد التعاون في مجال الغاز، فقد برزت هناك عدة مشاريع منها إنشاء منظمة «أوبك للغاز»، لكن هذه**

المبادرة أحاطتها العديد من الخلافات، من ضمنها التنافس بين قطر وروسيا، والاحتجاجات الشديدة من قِبل الولايات المتحدة جعل من هذا المشروع لا يرى النور. ومن الممكن أن تلعب البرامج المتعلقة بالاستخدام السلمي للطاقة النووية دوراً كبيراً وهاماً في توسيع التعاون الاقتصادي بين روسيا ودول الشرق الأوسط، إذ تم توقيع بعض العقود في هذا المجال مع كل من تركيا والكويت. أما التعاون في مجال التقنيات العسكرية فإنه ينطوي على مخاطر كبيرة ناجمة عن المنافسة الشرسة والتعقيدات السياسية التي لايمكن التنبؤ بها في البلدان المستهلكة، لذا يتوجب على روسيا أن تعمل بصورة حذرة في هذه المنطقة تحديداً، وأن تأخذ بنظر الاعتبار العجز في الموارد المالية الذي تعانيه بلدان «ما بعد الربيع العربي» وتوجه الممالك في الخليج نحو الأسلحة الغربية الصنع. كما يتطلب الأمر من روسيا تقديم الكثير من التسهيلات في هذا المجال مثل تنويع طرق تسوية الديون، واعتماد إجراءات مرنة في الدفع، وتقديم القروض والفوائد ... الخ. وفي الختام لفتت الدراسة النظر إلى **أن مجال الأمن الغذائي يمثل مجالاً مهماً من مجالات التعاون المحتملة بين روسيا والمنطقة، حيث تمتلك روسيا مساحات شاسعة من الأراضي ومصادر المياه ومن الممكن أن تساهم في حل أزمة الغذاء في الشرق الأوسط، فدوله تصنف على أنها من بين أكثر الدول المستوردة في مجال المنتجات الزراعية والغذائية، وقد استطاع المصدّرون الروس تحقيق نجاحات كبيرة في هذه السوق التي تشهد تنافساً كبيراً من دون الحصول على مساعدة حكومية.** على أي حال، فإن الدعم الحكومي من شأنه أن يؤدي دوراً كبيراً في تثبيت قدم روسيا في هذا الجزء المهم من العالم، كما أنه من الممكن أن تساعد روسيا في تعزيز المستوى العام للزراعة من خلال تطوير البنية التحتية والتقنيات الزراعية الجديدة وتكثيف الدعم على الصعيد اللوجيستي في هذا المجال. ويمكن أن تساهم كذلك في مجال السكك الحديدية ذات الأهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الأوسط عن طريق تقديم خبراتها الغنية والتقنيات المتقدمة والعمالة الماهرة في هذا المجال، وتُعد طرق السكك الحديدية وسيلة فعالة للغاية في تطوير العلاقات الاقتصادية الإقليمية والدولية كما أنها تستخدم ترشيد استخدام الموارد الطبيعية وتحفيز تقسيم العمل على الصعيد الدولي.

رابط المقال: http://goo.gl/yxjQt4

تنافس الشركات العالمية على تنفيذ خط الأنابيب الجديد

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

قالت وزارة النفط العراقية يوم الأربعاء (٤ أيلول): إن ١٢ شركة وتحالف مشترك تأهل للمنافسة على مشروع لمد خط أنابيب إلى الأردن بتكلفة ١٨ مليار دولار.

ويخطط العراق لتصدير مليون برميل يومياً من الخام إلى الأردن عبر الأنبوب الجديد، منها ١٥٠ ألف برميل يومياً إلى مصفاة الزرقاء، وستُصدر الكمية الباقية عبر ميناء العقبة على البحر الأحمر.

ويُعد اختيار ميناء العقبة خياراً استراتيجياً لاحتواء التدفقات النفطية مستقبلاً بعد أن تأتي جولات التراخيص أُكلها وينجح العراق في زيادة سقف إنتاجه، مما يتطلب وجود منافذ تصدير وخزانات للكميات الفائضة إن زاد الإنتاج فعلاً. كما أن الظروف الإقليمية التي تحيط بالعراق تشكل حافزاً قوياً للمضي قدماً بإنشاء أنبوب النفط المذكور، فمن المتوقّع أن يؤدي الضغط العالمي والعقوبات المفروضة على إيران مثلاً إلى إغلاق مضيق هرمز قريباً، وهنا لابد من إيجاد منفذ بديل لتصدير النفط العراقي إلى دول العالم.

وقال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد: «إنها خطة استباقية لامتصاص الإنتاج المرتفع الذي تنوي شركات النفط العالمية ضخه بحلول ٢٠١٧». وتعني زيادة منافذ التصدير مزيداً من الأمان لصادرات العراق وعملائه.

وبعد ركود إنتاج النفط العراقي على مدى سنوات بسبب الحرب والعقوبات بدأت الإمدادات ترتفع بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة لتبلغ ٣,١ مليون برميل يومياً في آب وفقاً لأحدث مسح أجرته رويترز.

ويتوقع العراق ارتفاع الإنتاج النفطي بمقدار ٤٠٠ ألف برميل يومياً بنهاية العام الجاري مع بدء الإنتاج من حقل مجنون الذي تشغله رويال داتش شل.

وأشار جهاد إلى أن «اللجنة المشتركة المتمثلة بشركة المشاريع النفطية التابعة لوزارة النفط والشركة الاستشارية الكندية عقدت اجتماعاً أمس لمراجعة الشركات المتنافسة على المشروع كمرحلة أولى، على أن تليها مرحلة أخرى يتم فيها اختيار الشركة أو الائتلاف أو الجهة التي سيُحال عليها المشروع قبل نهاية العام الحالي ٢٠١٣».

ومن بين الشركات والتحالفات المشتركة التي تأهلت للمرحلة التالية من المنافسة شركة النفط الوطنية الصينية (سي. أن. بي. سي) ودايو إنترناشونال ولوك أويل وتحالف أوراسكوم مع بتروجت.

يُذكر أن الطاقة التصميمية للأنبوب تبلغ نحو مليون برميل يومياً لنقل النفط الخام العراقي عبر الأراضي الأردنية إلى مرافئ التصدير في العقبة، ويتضمن المشروع أيضاً تنفيذ خط بطاقة تصميمية تقدر بـ ٣٥٨ مليون قدم مكعب يومياً لتأمين الغاز الطبيعي اللازم كوقود لتشغيل محطات الضخ على مسار الخط داخل أراضي المملكة.

توجهات حكومية للحفاظ على المياه الجوفية في العراق

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

أكّد مدير عام الهيئة العامة للمياه الجوفية ظافر عبد الله حسين على التوجه للتعامل مع المياه الجوفية بما يحقق الجدوى الاقتصادية للبلد، من خلال اعتماد آليات استثمار بعض الآبار وغلق أخرى وفق الحاجة الفعلية للمنطقة التي تنتشر فيها المنابع المائية أو المياه الجوفية المستخرَجة عن طريق الآبار.

وقال حسين في حديث لجريدة (الصباح): إن الهيئة تعمل على منع الاستغلال الجائر للمياه الجوفية الحاصل في بعض مناطق البلد، لافتاً النظر إلى أن البلد يحتوي على عشرات الآلاف من الآبار في مناطق مختلفة من البلد ومنها التي تحقق جدوى اقتصادية من خلال استثمارها في مشاريع زراعية منتجة كما يحصل في منطقة الزبير في محافظة البصرة وفي محافظة دهوك وفي طريق كربلاء - النجف وكذلك في سامراء. وأضاف أن الهيئة في المراحل النهائية من مشروع المسح الشامل للنقاط المائية من خلال ٤٧ فرقة متخصصة تنتشر في جميع المحافظات بهدف إحصاء النقاط المائية والآبار التقليدية والآبار المتدفقة والآبار السطحية وتسجيل المعلومات التفصيلية لكل نقطة للتحري الذي يسبق عملية الاستثمار الاقتصادي ويعد الخطوة الأولى.

وأشار إلى تجربة الهيئة في غلق الآبار المتدفقة التي لم تحقق الجدوى الاقتصادية من خلال استثمار المياه المتدفقة في مشاريع زراعية منتجة، الأمر الذي قاد الهيئة للاعتماد على إمكاناتها الذاتية في غلق معظم الآبار، وكذلك تعويض المستفيد ببئر آخر تتناسب وحاجته الفعلية ولا يسبب هدراً في المياه الجوفية. وأشار مدير عام الهيئة إلى أن التكنولوجيا المتقدمة تساعدنا كثيراً في التعامل مع المياه الجوفية واستثمارها في مشاريع إنتاجية، زراعية، حيوانية ذات مردود مادي كبير، وان الآبار المستثمرة بشكل جيد التي تعد من نتاج الهيئة توفر المياه للقرى العصرية في محافظات النجف وديالى والديوانية والمثنى، كما يمكن استثمار المياه الجوفية في توفير مياه الشرب للمجمعات السكنية بمختلف المدن العراقية.

وعن الاستثمار في المناطق الصحراوية ودور المياه الجوفية في دعم المشاريع الاستثمارية في تلك المناطق قال حسين: «إن المياه تعد أهم مقومات نجاح المشاريع في تلك المناطق، ويمكن توفير المياه الجوفية عن طريق الآبار التي يمكن أن تنفذها الهيئة بالتعاون مع وزارة الصحة، الأمر الذي يتطلب دراسات جدوى اقتصادية من قِبل الجهات المستفيدة لإتمام الفكرة». ولفت النظر إلى إمكانية إنشاء واحات خضراء في عرض الصحراء يمكن أن تكون مراكز لإدارة الثروة الحيوانية، مبيناً أن الهيئة تمثل الجهة الساندة لتنفيذ مثل هذه المشاريع.

تعليق: حول عشوائية الحفر

قد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة استخدام المياه الجوفية من أجل تأمين مياه الشرب والسقي والاستخدام المنزلي في عدد كبير من المدن والقرى العراقية، وباتت غالبية العوائل تتوجه نحو حفر الآبار بشكل عشوائي ومن دون رقابة مما يهدد هذه المناطق من الناحية الجيولوجية من حيث إحداث تخلخل في طبقات التربة، فضلاً على استهدافها للمخزون المائي في طبقات التربة الأمر الذي قد يُعرض البلد مستقبلاً لخطر التصحر.